ماذا بعد إغتيال إسماعيل هنية؟

إسراء أبو النصر

أمين سر وحدة السياسات الخارجية والأمن القومي بحزب العدل

أغسطس 2024

ماذا بعد اغتيال إسماعيل هنية؟

إعداد/ إسراء أبو النصر
أمين سر وحدة السياسيات الخارجية والأمن القومي بحزب العدل

أعلن الحرس الثوري الإيراني وحركة حماس مقتل رئيس المكتب السياسي "إسماعيل هنية" يوم الإربعاء في غارة ليلية في العاصمة الإيرانية طهران، وهو تطور في الحرب الدائرة بين إسرائيل وحماس بقطاع غزة منذ عشر شهور، ما يهدد بإغراق المنطقة في صراعات أخرى.

واتهمت كل من حماس وإيران، إسرائيل بقتل "هنية"، وهو رئيس المكتب السياسي لحركة حماس من منفاه في قطر علي مدار السنوات الماضية، والذي تواجد في إيران لحضور تنصيب الرئيس المنتخب حديثاً "بزشيكان".

يعد مقتل "هنية" من الناحيتين الاستراتيجية والرمزية ضربة دراماتيكية لحماس، حيث أدى إلى القضاء على أبرز شخصياتها العامة والذي ترأس العمليات السياسية للجماعة من منفاه. وقبل ساعات من اغتيال "هنية"، صرحت إسرائيل إنها ضربت "فؤاد شكر" وهو من أكبر القادة العسكريين في حزب الله، والتي تخوض حرباً منخفضة المستوي مع إسرائيل منذ أكتوبر الماضي.

لتغير الضربتان فجأة حسابات الشرق الأوسط ، بعدما ما بدا أن إسرائيل وحماس تقتربان من إتفاق لوقف إطلاق النار فى غزة مع صفقة تبادل الأسري، والذي كان بدوره من المتوقع أن يقود إلى هدنة بين إسرائيل وحزب الله.

ليكون التساؤل **كيف سترد كل من حماس وحزب الله على أغتيالات قادتهما؟ ما هو رد إيران على أختراق سيادتها والضربة على أراضيها؟ هل سيكون كما ردت على الهجمة الإسرائيلية بمئات الصواريخ فى أبريل الماضي؟ هل سيصل رد الفعل إلى اندلاع حرب إقليمية؟**

وفى بيانها اتهمت حماس إسرائيل باستهداف "هنية" وحارسه الشخصي "وسيم أبو شعبان" في ضربة على المبنى الذي كان يقيم فيه في طهران، حيث شارك في تنصيب الرئيس الإيراني الجديد "بزشيكان" يوم الثلاثاء. وقالت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إيرنا" إن الضربة وقعت في حوالي الساعة الثانية صباحًا بالتوقيت المحلي، وشملت الروايات التي تم تداولها عن الحادث أنه تم ب "قذيفة موجهة محمولة جواً". ونشرت حماس صورًا في نفس اليوم لهنية وهو يلتقي بمسؤولين إيرانيين في طهران. وقالت وكالة "فارس" التابعة للدولة إن هنية كان يقيم في مسكن في شمال طهران.

ما التداعيات المترتبة على اغتيال هنية؟:

يبرز السؤال الأهم على الساحة حاليا وهو ماذا سيحدث لقضية احتجاز الرهائن في غزة ومفاوضات وقف إطلاق النار؟ حيث كان هنية رئيس المكتب السياسي للحركة من الخارج وعمل كمحاور رئيسي مع الوسطاء الدوليين؟

كان هنية على اتصال بالوسطاء في قطر ومصر منذ بداية المفاوضات، وبالأخص فى أوائل يوليو. والآن أصبحت هذه المحادثات معلقة في الهواء، على الرغم من وجود بعض الأمل في وقت سابق من هذا الشهر في أنها تقترب من اتفاق إطاري. لذا فإن وفاة هنية ستعقد محادثات الوساطة. ف"هنية" كان فعالاً في تحقيق اختراقات معينة في المفاوضات جنبًا إلى جنب مع زعيم حماس العسكري في غزة "يحيى السنوار".

إن هنية هو ثاني زعيم كبير في حماس يقتل منذ بدء الحرب في غزة. ففي يناير أعلنت الحركة أن نائب رئيس مكتبها السياسي "صالح العاروري" قتل في غارة جوية إسرائيلية في بيروت. وكان العاروري يُعتبر أحد الأعضاء المؤسسين للجناح العسكري لحماس "كتائب عز الدين القسام".

إن التأثير الذي قد يخلفه أي موت فردي في هيكل قيادة حماس من الصعب التنبؤ به نظراً لشبكة الحركة الواسعة وغير الشفافة، وقد تمكنت الحركة من الصمود في وجه موت قادة رئيسيين آخرين من قبل ، بما في ذلك مقتل مؤسسيها الشيخ "أحمد ياسين" و"عبد العزيز الرنتيسي" اللذين قتلا في غضون أسابيع في عام ٢٠٠٤. ولكن موت هنية يترك حماس بدون زعيم سياسي علني، ومن المرجح أن يمثل انتكاسة كبرى لعملياتها الدولية. ومن غير المتوقع أن يؤثر موته بشكل كبير على جهودها العسكرية، ولكن وفاته قد تحمل ثقلاً رمزياً في مختلف أنحاء المنظمة.

سار المئات من المتظاهرين الفلسطينيين في "رام الله" بالضفة الغربية المحتلة احتجاجًا على القتل. وحملوا العشرات من أعلام حماس الخضراء وهتفوا "الشعب يريد كتائب القسام"، في إشارة إلى الجناح العسكري للجماعة.

والدعم العلني لحماس في رام الله أمر نادر. ف رام الله هي العاصمة الإدارية للضفة الغربية المحتلة، ويحكمها السلطة الفلسطينية التي يهيمن عليها فتح والتي كانت على خلاف طويل الأمد مع حماس حول حكم المنطقتين الفلسطينيتين.

ماذا يعني اغتيال هنية فى إيران؟

إن فشل إيران في حماية الحليف الأهم فى المعادلة في عاصمتها يشكل خرقًا أمنيًا خطيرًا لطهران. كان "هنية" قد التقى ب"خامنئي" المرشد الأعلى لإيران يوم الثلاثاء قبل وقت قصير من وفاته، ما يثير تساؤلات حول سلامة كبار القادة الإيرانيين وقدرة إسرائيل على استهدافهم.

نفذت إسرائيل عددًا من الاغتيالات البارزة في إيران في السنوات الأخيرة، مما أثار مخاوف ودفع إلى إصلاح أمني والإطاحة بمسؤول أمني كبير. وخاضت إيران وإسرائيل لسنوات حربًا سرية من خلال وكلاء واغتيالات مستهدفة. إلا أنه في أبريل بعد اطلاق إيران مئات الصواريخ على إسرائيل بعد غارة إسرائيلية على قادة إيرانيين في سوريا هو بمثابة الإعلان الأول لحرب امتدت لأربعة عقود فى الخفاء.

أمضت إيران سنوات في الاستثمار في مجموعات وكالة إقليمية، والمعروفة بشكل غير رسمي باسم "محور المقاومة"، وتزويدهم بالأموال والأسلحة والتدريب بينما تسعى طهران إلى توسيع نفوذها في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

إن اختيار تل أبيب لطهران لتنفيذ عملية الاغتيال يحمل رسائل متعددة، سواء لطهران أو لمحور المقاومة المتحالف معها، في المنطقة العربية مفادها أن إسرائيل قادرة على الوصول إلى قلب الدولة التي تمثل المظلة التي تظل محور المقاومة . كما أنه يعقد الأمور بالنسبة للقيادة الجديدة فى طهران والتي كانت تسعي لإقامة علاقات دبلوماسية أكثر انفتاحاً مع الولايات المتحدة والغرب.

من هو إسماعيل هنية؟

ولد هنية في ١٩٦٢ بمخيم للاجئين بالقرب من مدينة غزة وكنيته "أبوالعبد"، وانضم إلى حماس في أواخر الثمانينيات أثناء الانتفاضة الأولى. وفي عام ٢٠٠٦، قاد الحكومة الفلسطينية العاشرة بعد فوز حماس في الانتخابات البرلمانية، على الرغم من مقاطعة الإدارة دوليًا بسبب رفضها نبذ العنف ضد إسرائيل. وفي عام ٢٠٠٧، سيطرت حماس بشكل كامل على قطاع غزة بعد صراع قصير مع حزب فتح. ومنذ ذلك الحين، فرضت إسرائيل الحصارعلى غزة.

تولى رئاسة المكتب السياسي لحركة حماس فى ٢٠١٧ خلفاً لخالد مشعل، وأنتقل هنية من غزة في عام ٢٠١٩ وكان يقيم في الأساس في الدوحة، قطر في وقت سابق من هذا العام في أبريل، أسفرت غارة جوية إسرائيلية في غزة عن مقتل ثلاثة من أطفال هنية، مما يؤكد على المخاطر الشخصية التي ينطوي عليها هذا الصراع المطول. في ذلك الوقت، أصر هنية على أن وفاتهم لن تؤثر على وقف إطلاق النار الجاري ومحادثات الرهائن. وأضاف "من يظن أن استهداف أبنائي خلال مفاوضات السلام وقبل الاتفاق على أي اتفاق سيجبر حماس على التراجع عن مطالبها فهو واهم".

على مر السنين، شارك في محادثات السلام مع الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، والتقى بزعماء عالميين آخرين بما في ذلك أمير قطر الشيخ "حمد بن خليفة آل ثاني" والدبلوماسي الصيني "وانغ كيجيان" في وقت سابق من هذا العام.

من سيخلف هنية في قيادة حماس؟

كان إسماعيل هنية الشخصية الأبرز التي تدير العلاقات الدولية لحماس وأحد الوجوه الأكثر شهرة في المجموعة على مستوى العالم. ومن تواجده في الدوحة بقطر، ساعد في قيادة حماس في مفاوضات عالية المخاطر لوقف إطلاق النار في غزة، وألقى خطبًا نارية تم بثها في جميع أنحاء العالم العربي.

لكن من غير المرجح أن يزعزع استقرار حماس في الأمد البعيد، أن حماس تعافت من اغتيالات سابقة لقادة سياسيين وعسكريين. فاغتيال هنية ضربة قوية، ولكن واجهت حماس هذا الوضع في الماضيخرجت من تلك السيناريوهات أقوي.

ولعقود كان اسم السيد هنية مرادف لاسم حماس حيث لعب دور متوازن بين الجناحين العسكري والسياسي لحماس. لكن حماس تعتمد على مؤسساتها وليس أفرادامحددين ما ساعدها في التغلب

على عمليات قتل قادتها في الماضي، فهناك تركيز على أشخاص معينين في حماس، لكن غياب هؤلاء الأشخاص لا يؤدي إلى فراغ، لأن حماس لديها مؤسسات وهذه المؤسسات مستعدة لملء أي فراغ.

من المرجح أن يكون الزعيم السياسي القادم لحماس شخصية مقيمة خارج الضفة الغربية وغزة لأن المنصب يتطلب السفر غالبًا. عندما انتخب هنية لأول مرة لرئاسة المكتب السياسي لحماس، بقي في مدينة غزة مسقط رأسه لكنه انتقل لاحقًا مع بعض أفراد عائلته إلى الدوحة.

من الأبرز لخلافة هنية لرئاسة المكتب السياسي؟

إن عملية اختيار خليفة لهنية ستكون عملية طويلة وفوضوية بعض الشئ ، ذلك لأن التنافس سيكون ما بين الساعين للتوصل إلى تسوية تفاوضية للحرب، وما بين الساعين لأستمرار الحرب للنهاية. لذا فمن المرجح أن يجعل الغضب بشأن وفاة "هنية" ومن قبله فى يناير "صالح العاروري" أن يضع المتشددين فى الصدارة.

وينص النظام الداخلي على أن يكون لرئيس المكتب السياسي ثلاث نواب، وكان نواب هنية هم "العاروري" والذي تم اغتياله فى يناير والذي كان من المفترض أن يخلفه فى ٢٠٢٥، و "زاهر جبارين" نائب حماس فى الضفة الغربية ومسؤول ملف الأسري فى الحركة، ونائب ثالث لم يكشف عن هويته.

أبرز الأسماء المطروحة:

خالد مشعل:

من المرجح أن يختار مجلس شورى حماس الزعيم القادم، خالد مشعل رئيس المكتب السياسي السابق (١٩٩٦-٢٠١٧) ، من بين المتنافسين على استبدال هنية.

ولكن من هو خالد مشعل؟

من مواليد عام ١٩٥٦ فى سلواد بالضفة الغربية، انتقل للكويت مع عائلته فى صغره، من دعاه الخيار العسكري مع إسرائيل، أحد مؤسسي حركة حماس وأحد أعضائها مكتبها السياسي منذ تأسيسه، تولى رئاسة المكتب السياسي منذ ١٩٩٦ حتي ٢٠١٧، وتم تعيينه قائد لحماس بعد اغتيال "الشيخ ياسين" فى ٢٠٠٤.

محاولة اغتياله:

فى عام ١٩٩٧، تعرض مشعل لمحاولة اغتيال على يد عميلين من الموساد الإسرائيلي بتعليمات مباشرة من رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، خارج مكتبه فى عمان – الأردن ، وهو ما تسبب فى توتر العلاقات بين عمان وتل أبيب، واشترط الملك حسين إحضار الترياق القادرعلى مكافحة السم والإفراج عن الشيخ ياسين مقابل إطلاق سراح العميلين وهو ماتم بالفعل على مضض من نتنياهو. ومنذ ذلك الوقت وهو مقيم بالدوحة

كان مشعل مقيمًا لفترة طويلة في الدوحة وكان غالبًا ما يجلس بجانب هنية في اجتماعات مع الوزراء وكبار الشخصيات الزائرين. حيث إنه قادر على حشد إجماع أكبر في حماس من أي شخص آخر. إلا أن علاقاته مع إيران وسوريا وحزب الله توترت وصعبة ذلك كونه رفض دعم

بشار الأسد ونظامه ودعم الثورة ما تسبب فى نقل مكتب الحركة من دمشق للدوحة. ولكنه على الجانب الآخر يتمتع بعلاقات جيدة مع تركيا وقطر والدول العربية، وهو شخصية أكثر اعتدالاً.

خليل الحية:

من مواليد ١٩٦٠ بقطاع غزة، هو المفضل لإيران وحلفاؤها فى المنطقة، شغل عدة مناصب سياسية منها نائب فى المجلس التشريعي وممثل لحركة حماس والرئيس الإعلامي للحركة. غير معروف إعلاميا بالمستوي المطلوب وهو رئيس وفد المفاوضات الجارية لوقف إطلاق النار فى غزة،

تعرض هو الأخر للعديد من محاولات الأغتيال منها فى العام ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ إلا أنه فقد بعض أفراد عائلته فى عمليات الأغتيالات. له علاقات دولية مهمة وكذلك على وافق مع الجناح العسكري للحركة وإيران وتركيا ، وترأس الوفد الذي توجه لدمشق فى ٢٠٢٢ لتوطيد العلاقات مع الأسد.

موسي أبو مرزوق:

من مواليد ١٩٥١ بمخيم رفح جنوب قطاع غزة، هو اول رئيس للمكتب السياسي وشغل منصبه من ١٩٩٢ حتي ١٩٩٦، وهو مسؤول ملف العلاقات الدولية والخارجية للحركة، ويشغل الآن منصب النائب الثاني لرئيس المكتب السياسي وهو من المقربين لهنية قبل اغتياله.

يحيى السنوار:

من مواليد ١٩٦٢ بمخيم خان يونس، أحد مؤسسي الجهاز الأمني للحركة فى ١٩٨٥، حكمت عليه إسرائيل بأربعة أحكام بالسجن مدى الحياة وحكم أخر ب٢٥ عاماً وتم اطلاق سراحه فى عملية تبادل للأسري مقابل إطلاق سراح الجندى جلعاد شاليط.

شارك السنوار فى الانتخابات الداخلية لحماس عام ٢٠١٢ وفاز بعضوية المكتب السياسي للحركة وتولى عملية الاشراف على الجهاز العسكري ، وفى ٢٠٢١ تم انتخابه لولاية ثانية مدتها أربع سنوات رئيساً لفرع حماس فى غزة.

يوصف بأنه شخصية حذرة قليلة الكلام، ولا يظهرا علناً إلا نادرا ويمتلك مهارات قيادية عالية وله تأثير على أعضاء الحركة. إلا أن انتخابه رئيس للمكتب السياسي يستدعي تواجده خارج القطاع وهو ما يعد صعباً فى الوقت الحالي .

وبينما تقوم حماس بتقييم صفوف قيادتها، فإن خسارة هنية سوف تكون محسوسة في الأمد القريب. ومن المرجح أن تنسحب حماس من محادثات وقف إطلاق النار مع إسرائيل، على الأقل لبضعة أيام أو أسابيع، ولكنها في نهاية المطاف سوف تضطر إلى العودة لوقف الحرب ومنح الفلسطينيين في غزة فترة راحة.

أبرز ردود الفعل على أغتيال هنية:

حركة حماس :

صرح المستشار السياسي والإعلامي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس "طاهر النونو"، إن إسرائيل ستواجه ما وصفه بـ " أشكال جديدة من المقاومة، لأنها هي من صَعَّدت في المواجهة" باغتيال "هنية". وقال إن "الاحتلال الإسرائيلي، ارتكب جريمة كبيرة، وسيكون الرد بمقدارها"، مشيراً إلى أن إسرائيل هي من "صعّدت في المعركة، وعليها أن تتحمل نتائجها"، على حد تعبيره.

وقال القيادي في حركة حماس "موسى أبو مرزوق" لتليفزيون الأقصي التابع لحماس: إن "اغتيال هنية عمل جبان وتصعيد لن يمر سدى". وقال القيادي في حماس "سامي أبو زهري": "اغتيال الاحتلال الإسرائيلي للأخ هنية هو تصعيد خطير يهدف إلى كسر إرادة حماس وإرادة شعبنا وتحقيق أهداف وهمية. نحن نؤكد أن هذا التصعيد لن يحقق أهدافه." وأضاف: "حماس مفهوم ومؤسسة وليست أشخاصا. وستواصل حماس السير على هذا الطريق مهما كانت التضحيات ونحن واثقون من النصر".

بينما صرحت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إن اغتيال هنية سيجر "تداعيات كبيرة على المنطقة بأسرها." وقالت حركة الجهاد الإسلامي: "عملية الاغتيال الآثمة التي نفذها العدو بحق رمز من رموز أمتنا لن تنال من مقاومتنا."

السلطة الفلسطينية:

ندد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأربعاء باغتيال إسماعيل هنية، ووصفه بـ"العمل الجبان" داعيا الفلسطينيين إلى الوحدة في مواجهة إسرائيل. وجاء في بيان للرئاسة "أدان رئيس دولة فلسطين محمود عباس، بشدة اغتيال رئيس حركة حماس القائد الكبير إسماعيل هنية، واعتبره عملا جبانا وتطورا خطيرا"، ودعا "جماهير شعبنا وقواه إلى الوحدة والصبر والصمود، في وجه الاحتلال الإسرائيلي".

إيران:

قال الرئيس الإيراني "بزشكيان" إن إيران "ستدافع عن وحدة أراضيها وكرامتها وشرفها وفخرها وستجعل المحتلين الإرهابيين يندمون على عملهم الجبان" في إشارة إلى اغتيال زعيم حركة حماس إسماعيل هنية في طهران، دون ذكر تفاصيل إضافية في بيانه الذي نقلته وسائل الإعلام الإيرانية. ويتولى الرئيس "بزشكيان" منصبه في مواجهة خرق أمني كبير يتمثل في الفشل في حماية حليف. ما يثير تساؤلات حول سلامة كبار القادة الإيرانيين الذين كانوا على اتصال وثيق هنية. أو بالأحرى

هل يمكنهم حماية "خامنئي"؟

وقال المرشد الأعلى الإيراني "آية الله علي خامنئي" إن إيران ترى أنه من واجبها الانتقام لمقتل هنية لأنه اغتيل على الأراضي الإيرانية. وقال خامنئي في بيان في إشارة إلى إسرائيل: "لقد قتلتم ضيفنا العزيز في منزلنا والآن مهدت الطريق لعقابكم القاسي". "نعتبر أنه من واجبنا أن نطالب بدماء ضيفنا العزيز."

وأعلنت الخارجية الإيرانية في بيان لها أن "استشهاد إسماعيل هنية في طهران سيعزز العلاقات المتينة بين إيران وفلسطين العزيزة والمقاومة"، فيما أعلنت البلاد الحداد ثلاثة أيام.

وقال الحرس الثوري الإسلامي في بيان إن إسرائيل ستواجه "ردا قاسيا ومؤلما" من إيران على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران. وقال البيان "لا شك أن هذه الجريمة التي ارتكبها النظام الصهيوني ستواجه ردا قاسيا ومؤلما من الجبهة القوية والعظيمة للمقاومة، وخاصة إيران الإسلامية".

وكان هنية واحدا من ١١٠ شخصيات أجنبية دعتها إيران للمشاركة في حفل تنصيب مسعود بزشكيان رئيسا.

إسرائيل:

قال الجيش الإسرائيلي إنه لا يستجيب للتقارير الواردة في وسائل الإعلام الأجنبية، على الرغم من أن كبار المسؤولين تعهدوا في وقت سابق بالقضاء على حماس وقيادتها ردًا على الهجوم الذي شنته الحركة على إسرائيل في السابع من أكتوبر. وفي وقت لاحق، قال إنه "يجري تقييمًا للوضع".

وعلى النقيض من ذلك، أكدت إسرائيل أنها نفذت ضربة في بيروت - لبنان يوم الثلاثاء، أسفرت عن مقتل قائد حزب الله "فؤاد شكر"، الذي ألقت عليه اللوم في هجوم مميت في مرتفعات الجولان المحتلة من قبل إسرائيل خلال عطلة نهاية الأسبوع. وكان اغتيال "شكر" هو التصعيد الإسرائيلي الأكثر خطورة في مواجهتها مع الجماعة المسلحة اللبنانية القوية منذ استئنافها بشكل جدي في أكتوبر الماضي.

وقال العميد "عساف أوريون" الباحث البارز في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، إن مقتل هنية وشكري "يزيدان من احتمالية رد المحور، مما يضيف إيران والهجمات بالوكالة الأخرى إلى القائمة."

الولايات المتحدة الأمريكية:

قال البيت الأبيض إنه اطلع على تقارير وفاة هنية لكنه رفض التعليق على الفور، ، بينما قال وزير الدفاع الأمريكي "لويد أوستن" إنه لا يعتقد أن الحرب في الشرق الأوسط أمر لا مفر منه، ولكن إذا تعرضت إسرائيل للهجوم فإن الولايات المتحدة ستساعد في الدفاع عنها".

ورفض وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن التعليق مباشرة على مقتل هنية، لكنه قال إن التوصل لوقف إطلاق نار في غزة "ضرورة دائمة." كما أكد أن واشنطن لم يكن لديها علم

بعملية اغتيال هنية، ولم تشارك بها. وجدد "بلينكن" مطالبته بـ"إطلاق سراح الرهائن ووقف إطلاق النار فى غزة".

حزب الله :

أصدر حزب الله بيانا لم يوجه فيه اتهاما مباشرا لإسرائيل، لكنها قالت إن عملية اغتيال هنية "ستزيد المقاومين المجاهدين في كل ساحات المقاومة إصرارا وعنادا على مواصلة طريق الجهاد، وستجعل عزيمتهم أقوى في مواجهة العدو الصهيوني." ووصف الحزب "هنية" بأنه من قادة المقاومة الكبار الذين وقفوا بشجاعة " أمام مشروع الهيمنة الأميركي والاحتلال الصهيوني".

جماعة الحوثيين:

وصفت جماعة الحوثيين باليمن اغتيال هنية بأنه " جريمة إرهابية شنعاء وانتهاك صارخ للقانون الدولي." وأشارت إلى أن اغتياله يمثل خسارة فادحة للأمة في مرحلة مفصلية من المواجهة مع إسرائيل.

وزراء خارجية الدول:

الصين: أدانت الصين اغتيال هنية محذرة من احتمال أن يؤدي ذلك إلى "مزيد من عدم الاستقرار في الوضع الإقليمي". وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية "لين جيان": "نشعر بقلق بالغ بشأن الحادثة ونعارض وندين بشدة الاغتيال."

روسيا: اعتبرت الخارجية الروسية أن اغتيال هنية "جريمة سياسة غير مقبولة على الإطلاق وستؤدي إلى مزيد من التصعيد في التوترات".وقال "ميخائيل بوغدانوف" نائب وزير الخارجية الروسي إن مقتل هنية هو "جريمة سياسية غير مقبولة على الإطلاق."

مصر: أدانت القاهرة ما وصفته بسياسة "التصعيد الإسرائيلية الخطيرة" خلال اليومين الماضيين، محذرة من أن ذلك يمكن أن ينذر بإشعال المواجهة في المنطقة بشكل يؤدى إلى عواقب أمنية وخيمة. وطالبت مصر مجلس الأمن والقوى المؤثرة دولياً، بالاضطلاع بمسؤولياتها في وقف هذا التصعيد الخطير في الشرق الأوسط، ووضع حد لسياسة "حافة الهاوية"، معتبرة أن تزامن هذا التصعيد الإقليمي، مع عدم تحقيق تقدم في مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، يزيد من تعقيد الموقف ويؤشر الي "غياب الإرادة السياسية الإسرائيلية للتهدئة".

قطر: وصفت وزارة الخارجية القطرية فى بيانها "تدين دولة قطر بأشد العبارات اغتيال الدكتور إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) في العاصمة الإيرانية طهران، وتعتبره جريمة شنيعة وتصعيدا خطيرا وانتهاكا سافرا للقانون الدولي والإنساني."

الأردن: قالت الخارجية الأردنية إن "اغتيال إسرائيل لهنية خرق للقوانين الدولية وجريمة تصعيدية ستدفع إلى مزيد من التوتر والفوضى بالمنطقة."

تركيا: عبرت الخارجية التركية، عن إدانتها لاغتيال هنية، ووصفت ما جرى في طهران بأنها "عملية اغتيال دنيئة" تهدف إلى "مد نطاق الحرب من غزة إلى المستوى الإقليمي"، وتبين أن "حكومة نتنياهو ليس لديها نية لتحقيق السلام."

أفغانستان: اعتبرت حكومة طالبان في أفغانستان أن مقتل هنية في إيران "خسارة كبيرة"، مشيرة إلى أنه "ترك عبراً في المقاومة والتضحية والصبر والتحمل والنضال والتضحية العملية لأتباعه."

العراق: قالت وزارة الخارجية العراقية إنها "تدين بأشد العبارات عملية اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في العاصمة الإيرانية طهران"، مؤكدة أن "هذه العملية العدوانية تُعد انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية وتهديداً للأمن والاستقرار في المنطقة."

فى النهاية إن قرار تكثيف الحرب إلى حريق شامل يقع في أيدي عدد قليل من صناع القرار في إيران وإسرائيل وحزب الله وحماس، كما أن التطورات الأخيرة لم تغير الرغبة الأساسية لهؤلاء اللاعبين في احتواء الصراع.

كما أن الأطراف المتحاربة كانت لديها مرارا وتكرارا فرص للضرب بطريقة من شأنها أن تؤدي إلى حرب أكبر ولكنها اختارت دائما خيارا أكثر محدودية مكنها من الادعاء بأنها ردت بشكل فعال دون إثارة رد فعل كبير.

نعم مقتل هنية يمثل صفعة لطهران كونه قتل على الأراضي الإيرانية إلا أنه ليس بخطورة مقتل قيادتها سواء فى الداخل أو الخارج، فموته لم يمثل ضرر مباشر للمصالح الإيرانية. يمكن الخروج من ذلك المأزق بإعلان نتنياهو تحقيقه انتصار والعودة خطوة للوراء والموافقة على وقف إطلاق النار، أو استمراره فى العناد لكسب المزيد من الوقت فى السلطة ذلك كونه سيضطر للتعامل مع القوى الداخلية الإسرائيلية الداعية لاستقالته.

فيما يبدو أن الجميع في اتجاههم لاحتواء الموقف والاكتفاء بهذا المستوى من التصعيد، وربما أيضا الجميع يخشى عواقب اتساع الصراع أكبر من ذلك، فلن يخاطر أحد بهذا.

لذا ما سوف يحدث ستجيبنا عليه الأيام القادمة.